

## الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 193 @ صنيعة كان سببا لتحمله الديون الجزيلة وانحطاط مرتبته بل كاد أمره أن يتفاقم . ومات في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين بمنزلة بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو رحمه الله وإيانا وعفا عنه . .

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين الشمس بن الأهناسي الوزير والد العلاء علي والبدر محمد . ولد تقريبا قبل القرن بيسير ونشأ فتنقل حتى عمل الرسيطة في الدولة ثم ترقى حتى صار مقدما عند كريم الدين بن كاتب المناخاة واختص به بحيث كان هو المستبد بغالب الأمور لكفايته ونهضته في ذلك بل كان هو المستقل بالتكلم حين أضيف الوزير للزين عبد الباسط وأثنى على همته في ذلك وكذا باشر عند الأمين بن الهيصم ثم ترك بعد أن اتفقت له كائنه في أول ولاية الظاهر جقمق وهي أنه ضرب كاتباً من كتاب الوزير بسبب مال صار في جهته فقدر أنه أصبح بعد الضرب ميتا فاستغاث أهله فأحضره السلطان فحضره بالمقارع وأشهره ثم أرسل به إلى المالكي فعفا بعض مستحيي الدم وبقي حق البنت فحبس بسببه ثم أطلق ولم يباشر بعدها لكنه تمول من هذه المباشرات كثيرا وتزايد حين استقر ابنه في الاستادارية وكذا الوزير لكونه كان المدبر لأمره فيهما غالبا إلى أن كان في صفر سنة أربع وستين فاختفيا معا إظهارا للعجز واستقر في الوزير فارس الركني فأقام يوما ثم منصور بن صفى فيها وعجز كل منهما وفي غضون ذلك ظهر هذا فألبس في آخر يوم من صفر المذكور خلعة الرضا وطمأن رجاء التلطف بولده ليظهر ويعاد فلم يمكنه ذلك ) .

مع مباشرة صاحب الترجمة الشد في هذه الأيام بدون ولاية ثم استقل بالوزير في ثامن ربيع الأول فأقام أياما ثم اختفى فأعيد منصور . ولما رجعت الوزارة لولده باشر تدبيره على عادته لكن مع تغير خلط كل منهما من الآخر إلى أن كان ما اتفق لولده من المصادرة ثم النفى ومات بمكة كما في ترجمته وآل الأمر إلى استقرار الاشراف قايتباي بهذا بعد تسحب قاسم شغيته في شعبان سنة اثنتين وسبعين واستقر بولده محمد ناظر الدولة عنده عوضا عن عبد القادر بحكم القبض عليه وباشر هذا الوزير أتم مباشرة ثم إنه في ذي الحجة شكا الخسارة وتبكى فرسم عليه بطيخة الزمام فأقام أياما وهو يباشر ويشد ثم أطلق وألبس خلعه الاستمرار وأعيد عبد القادر لنظر الدولة عوضا عن ولده لتضرره بالخسارة فباشر قليلا وعاد إلى التشكي فقرر الدولدار الكبير عوضه واحتاط على هذا ورسم عليه بطيخة عنده أياما بل علقه بقنب في إبهامه حتى أخذ منه شيئا كثيرا سوى ما تكلفه في ولايته وسوى